مجلة مقامات – 20جويلية (2022م)
EISSN: 2253-0363 / ISSN: 2543-3857
المجلد 06/ العـدد: 01/ ص: 287- 300

التعريف القاموسي على ضوء النظرية المعجمية الحديثة

Dictionary definition in modern lexical theory

هدى اعمارة
Houda Amara
كلية الآداب والعلوم الإنسانية-جامعة محمد الأول- وجدة(المغرب)
houda360996@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022-02-17 تاريخ القبول: 2022-03-18

ملخص:
يعد التعريف عماد القواميس اللغوية، إذ يتولى الإفصاح عن معاني المفردات المنتظمة في قوائمها، وإماطة اللثام عن دلالاتها، ورفع اللبس الذي قد يعتريها. ولهذا الركن من الصناعة القاموسية خصوصية دقيقة لكونه ينشد تقريب الملموس الواقعي تارة، كما يتولى رسم الموجودات المجردة تارة أخرى. لذلك نجد القاموسي يتكبد مشاق الشرح والتفسير نقلا، أو ابتداعا بغية إيصال دلالة أو دلالات الوحدة المعجمية، فيركب وسائل عديدة من أجل تحقيق هدفه المنشود.
ومما لا شك فيه أن مسيرة تفسير الألفاظ شهدت طفرات على مر العصور، وبين قاموس وقاموس، يقف أهل الصناعة مليا لإيجاد الطريقة المثلى التي توصل الوصف والدلالة إلى المتلقي بأيسر السبل.
غير أنه -وأمام النقائص التي سُجلت على التعريفات في القواميس اللغوية العربية العامة وأمام غياب نظرية قاموسية واضحة قائمة على منهجية ذات ضوابط وشروط ثابتة- أرتأى ثلة من القاموسيين تكثيف جهودهم لتقديم ما يمكن لتجاوز تلك الثغرات مبتكرين تارة ومستعينين بما توصلت إليه النظريات اللسانية الحديثة تارة أخرى.
كلمات مفتاحية: القاموس- التعريف- النظرية المعجمية -الوحدة المعجمية – خصيصة التفرد

Abstract
A definition is the mainstay of linguistic dictionaries; it discloses points out the meanings of the regular vocabulary in its lists, unveils its connotations, and removes the confusion that may surround it. This section of the dictionary industry lexicography has a precise privacy is very peculiar because it seeks to approximate the real tangible at one time and visualize the abstract meanings at another time. Therefore, we find the dictionary a lexicographer struggles to explain and interpret a word either by quoting an existing meaning or innovating a new one to convey the connotations of the lexical unit using many ways to achieve the desired goal.
Undoubtedly, the process of interpreting words has witnessed leaps and bounds over the ages, and from a dictionary to another, lexicographers stand diligently strive thoughtfully to find the best way that conveys the description and connotation to the recipient in the easiest manner.

Due to the given mistakes made in the definitions in the general Arabic linguistic dictionaries and due to the absence of a clear dictionary theory which is based on a methodology with fixed controls and conditions, a group of lexicographers decided to intensify their efforts to provide what is possible to overcome these gaps, innovating at times and exploiting the findings of modern linguistic theories at other times.
Keywords: the dictionary- the definition- lexical theory-lexical unit- uniqueness characteristic

1. مقدمة:

لا ينكر عاقل ما قدمه علماؤنا الأجلاء القدامى للصناعة القاموسية العربية، حيث أبلوا البلاء الحسن في كشف دلالات الألفاظ، وتفننوا في أساليب تقريب المعنى إلى فهم المتلقي، فعرّفوا الوحدات المعجمية بالمرادف وبالمثل وبالنظير وبالضد وباستعمال اللفظ الأعجمي وباعتماد المكونات الدلالية، كما اعتمدوا وسائل مساعدة لتحقيق ذلك فاستعانوا بالشاهد والمثال وذكر المعلومات النحوية والصرفية، وبعض الرسوم التوضيحية، فضلا عن توظيف المكافئ العامي...غير أن تعدد المسالك والتقنيات وغياب منهجية موضوعية أدى إلى ظهور جملة من الهنات والنقائص في التعريفات التي قدمتها القواميس اللغوية العامة، ولا سيما التراثية منها. فعاب الدارسون على الأوائل اعتمادهم التعريف ب وهو معروف والتعريف الدائري والتعريف بالإحالة وغياب الدقة والغموض وإغفال الإشارة إلى المستويات اللغوية وغير ذلك من الثغرات التي سجلت على التعريفات في القواميس اللغوية العامة. لذا كان لزاما أن يعقد المعجميون والقاموسيون العزم على ابتكار آليات تتميز بالعلمية والموضوعية، فكانت خطواتهم واثقة من حمل الجديد الذي تكلل بتقديم معايير تعريف قاموسي دقيق بفضل الاعتماد على مقومات النظرية المعجمية الحديثة.

2. المبحث الأول: محاولات على درب التجديد

1.2 محاولات الشدياق.

يجدر بنا في هذا المقام أن نستحضر مجموعة من الأسماء التي وضعت بصمتها بوضوح، زاعمة إرساء منهج يقي التعريف القاموسي من كل ما من شأنه أن يعيبه أو يضعف جدواه. فكانت البداية مع أحمد فارس الشدياق الذي قدم اجتهادات بدت فريدة أول الأمر، غير أن المتتبع للتراث اللغوي العربي يجد أن لبعضها جذورا هناك. وتأتي "حكاية الصوت" على قائمة اجتهادات الشدياق، وهي "نظرية" مفادها أن أصل المعنى راجع إلى حكاية الصوت، وعلى هذا الأساس بنى تعريفاته في قاموسه "سر الليال في القلب والابدال"، وقد صرح بهذا الأمر في مقدمة سِفره بقوله: "إني رأيت معظم اللغة مأخوذ من حكاية الصوت" . ومعلوم أن "حكاية الصوت " لم تكن من ابتكار الشدياق، بل كانت حاضرة في التراث اللغوي العربي حين الحديث عن نشأه اللغة. إلا أن الشدياق أحياها ووظفها لبيان معاني الألفاظ بل عدها الأساس، ولا سيما في كشف دلالة الثلاثي المضاعف. وفي ذلك يقول: " إن حكاية الصوت إنما تأتي من المضاعف نحو دبّ ودفّ و دقّ وهزّ و سفّ وقرّ، فإذا أرادوا الزيادة في المعنى ضاعفوا الحروف فقالوا دَبْدَبَ و

دَفْدَفَ وَ دَقْدَقَ و هَزْهَزَ و سَفْسَفَ وقَرْقَرَ، فقولهم مثلا: هَزْهَزَ و حَثْحَثَ إن هو في الحقيقة إلا هَزَّ هَزَّ وحَثَّ حَثَّ. فلما بنوه هكذا احتاجوا إلى التسكين، وظهور هذا السر في الماضي المضاعف أكثر منه في المصادر. "

فكان هذا منهجه في الشرح والتعريف، إذ أرجع معنى الفعل إلى ما يحدثه القيام به في الواقع.

ومن ذلك ما أورده في:"الطَّبُّ:البعير يتعاهد موضع خُفِّه، وهو من حكاية صوت خفِّه على الأرض، ويؤيده مجيء الطَّبْطَبَة للصوت، وأهل مصر والشام يقولون: وقع طَبْ أي وقع وسُمع له هذا الصوت. ومثاله من فصيح الكلام قَبْ حكاية وقْع السيف، ويقولون أيضا طَبْطَب عليه أي ضرب عليه باليد ضربا خفيفا، وهو في لغة الإنكليز تب، وفي لغة الفرنسيين طُمْبِي فهو يوافق أيضا معنى وقع، فإن أصله صوت الضرب بالشيء وقد لحظت العرب صوت الطَّبِّ في أفعال كثيرة" . غير أن الملاحظ أن هذا التعريف قد راكم العامي، والفصيح، بل و وصل حد التعسف على الألفاظ الأعجمية ليجعلها على مقاس نظريته. لكن السؤال المطروح هنا، أ لِكُلِّ وحدة معجمية صوت تحدثه؟ وكيف للأدوات و الظروف وما في حكمها أن تُعَرَّف بناءً على حكاية الصوت؟

ومن الاجتهادات التي قدمها الشدياق أيضا أن أصل المعنى يجب أن يكون حسّيّا، أما التجرد ففرع، وفي ذلك يقول:"إن جميع أئمة اللغة اتفقوا على أصلية الحسيّ منها وفرعية المعنوي". كما يرى أن أصل المعنى عنده يجب أن يتصف بالبساطة والسهولة والقرب من الأحوال الطبيعية، ولا سيما في المدخل الذي يتوافر على أكثر من معنى، وهو القائل: "واعلم أنه متى ما اجتمع معنيان في فعل من الأفعال الكثيرة الوقوع والاستعمال، ينبغي تقديم الأبسط منهما كما في سبح فإنه يدل على العوم والحفر فنقول إن الحفر أول المعنيين لأنه أدنى إلى الأحوال الطبيعية وألزم ."...

ولقد لخص الدكتور حلمي خليل نظرية الشدياق في شرح المعنى فقال:" نعتبر أن الشرح الأمثل للمعنى كما تصوره الشدياق هو ما تتوافر فيه الشروط الآتية:

1- إحكام ضبط نطق الكلمة إما على مثال أو بالنص على حركاتها لأن عدم الضبط قد يؤدي إلى لبس في الدلالة.
2- ذكر الشائع المشهور من المعاني دون المهجور .
3- ذكر المعاني الأصلية قبل المعاني المجازية.
4- عدم استخدام كلمات لم يسبق شرحها في تعريف المعنى.
5- عدم استخدام التعريف الدوري، أو التسلسلي مثل: باحة الدار ساحتها، وساحة الدار: باحتها.
6- عدم تشتيت المعنى فيما يتصل بالثلاثي ومزيده.
7- الالتزام بذكر معنى المفرد أولا ثم الجمع بصورة مطردة.
8- التمييز بين دلالة الفعل الذي يتعدى بنفسه والفعل الذي يتعدى بالحرف.

9- التمييز بين الأفعال والصفات.

10- التقليل من ذكر الشواهد إلا مع الكلمات النادرة الاستعمال."

ورغم أن محاولات الشدياق لم تبتعد كثيرا عن مباحث فقه اللغة، إلا أن جرأة الرجل في كسر هالة القدسية على جهود القدامى، كانت الباعث على فتح باب الاجتهادات لإعادة النظر في صياغة التعريفات وفق رؤية جديدة تروم تسهيل لغة الشرح وتحقيق البساطة والوضوح والسرعة في إدراك المعنى.

2.2 محاولات اليسوعيين

ومن المحاولات التي لا يمكن إخفاء سناها، صنائع اليسوعيين بريادة بطرس البستاني صاحب "محيط المحيط " الذي فرغ من طبع جزئه الأول عام 1866م، وقد أردفه بمختصر سمَّاه " قطر المحيط "، كما ألف سعيد خوري الشرتوني قاموسه "أقرب الموارد في فصيح العربية والشوارد" عام 1889م، ثم ظهر إلى الوجود عام 1907م قاموس" معجم الطالب في المأنوس من متن اللغة العربية والاصطلاحات العلمية العصرية " لجرجس همّام الشويري، ليعقبه مباشرة قاموس "المنجد" الذي أبدع فيه الأب لويس معلوف عام 1908م، دون أن نغفل قاموس "البستان" المؤلف عام 1930م ومختصره " فاكهة البستان "1935م لعبد الله البستاني. لقد شكلت هذه القواميس نقلة نوعية فيما يتعلق بركن التعريف، وخصوصا أن أصحابها وجّهُوها إلى فئة معينة قوامها الطلبة، والناشئة المتأدبون، فكان لزاما على المؤلفين أن يأخذوا بعين الاعتبار اللغة الشارحة المناسبة، البعيدة عن الوحشي والغامض والحشو، والإطناب، وأن يجعلوا غايتهم الاختصار، والإبانة المبسطة، تماشيا مع ميل الشباب إلى السرعة في الوصول إلى المعنى، وعدم تحملهم الغوص في مجاهل اللغة العربية القديمة.

بناء على ما ذكر، فإن محاولات تجديد أساليب التعريف ظلت محتشمة، واعتباطية، غير مؤسسة على نمط معياري يسير عليه القاموسيون لتفادي تكرار عيوب السابقين.

2.3 محاولات المجامع اللغوية:

ولم تقتصر محاولات الإصلاح على المبادرات الفردية، بل وصلت إلى المؤسسات والمجامع اللغوية، التي اجتهد المنتسبون إليها في تقديم بدائل عن التعريفات التراثية في القواميس التي أنتجتها، وهو ما جسده "المعجم الوسيط" الذي تعهّد مؤلفوه بتبني لغة شارحة بسيطة، معتمدة على الأساليب الحية المتداولة، لكنه تعهُّد تحقّق بعضه، وظل جزء منه يدور في فلك التعريفات التراثية التي أوقعت القاموس في سلسلة انتقادات لا آخر لها.

2.4 محاولات المستشرقين:

ولا يفوتني في هذا المقام أن أشير إلى ما قدّمه المستشرقون من أعمال جليلة مسلّحين في ذلك بالنظرة العلمية الثاقبة، والتنقيب العميق والتتبع الدقيق لتراثنا اللغوي، ومستفيدين من بيئتهم العلمية الغربية وما جادت به في مجال الصناعة القاموسية. وحسبي هنا ذكر عَلَمين بارزين ممن كان لهم الأثر الجلي

المائز في القاموس العربي، وبالأخص على مستوى التعريف، ولست أعني هنا غير الهولندي رينهارت دوزي(ت 1883م) صاحب "تكملة المعاجم العربية" والألماني أوغست فيشير (ت1949 م) صاحب أول تجربة عملية لصناعة معجم تاريخي للغة العربية. أما المستشرق "دوزي" فقد قدّم رؤيته للتعريف القاموسي حين قال: " وإنني إذ أتحدث عن معجم عربي أعني بذلك قاموسا يأخذ على عاتقه - إلى جانب اهتمامه، بكل ما لديه من طاقة، بالمعنى الدقيق الذي كانت تعنيه كل كلمة لدى نشأتها – مهمة تجعلنا نعلم بصورة محكمة واضحة مختلف المفاهيم التي تلقتها كل كلمة في الجزيرة العربية، وفي فارس، وفي سورية، وفي إفريقيا...إلخ. وأخيرا نناشد هذا القاموس أن يكشف لنا عن كل المعاني التي عبرت عنها الكلمات في جميع الأقطار التي تألفت منها هذه الإمبراطورية العربية المترامية الأطراف، التي امتدت من الهند حتى حدود فرنسا. وإنني أتحدث عن هذا المعجم المنشود الذي أنتظر منه أن يستند على الدوام إلى نصوص المؤلفين، فيخط لنا، إذا صح التعبير، تاريخ كل كلمة، وقصة كل جملة. هذا المعجم المفقود الذي يميز بوضوح وجلاء المعاني الخاصة لكل كلمة في قطر معين من الأقطار العربية التي كانت تعرب عنها الكلمة في قطر معين آخر، القاموس الذي يجب أن يميز معنى كل كلمة لدى الشعراء، من معناها الخاص لدى كتاب النثر. وختاما إنني أحلم بالقاموس المنطوي على كل التعابير العلمية والفنية المشروحة شرحا منهجيا"[1].

لقد راكم "دوزي" سنوات تجربة متفحصا التراث العربي، ليخرج في الأخير بمجموعة من التصورات للتعريف القاموسي المنشود أهمها:

-رصد التطور التاريخي للدلالات، وتتبع تاريخ الانتقال الدلالي للفظة الواحدة.

-كسر قيْدَيْ الزمان والمكان ليس في ركن الجمع فحسب، بل في ركن الوضع أيضا، ولا سيما فيما يتعلق بالتعريف.

-ضرورة مراعاة ما كان يعنيه اللفظ الواحد في البلد الواحد في أزمنة مختلفة.

-رصد ما كان يعنيه اللفظ الواحد في البلدان التي وصل إليها اللسان العربي.

وعلى هذا الأساس فإن الكشف عن معنى الوحدات المعجمية،، لن يتم إلا بمعرفة معانيها كلها، في الأقطار العربية جميعها، وفي مختلف الأزمنة حدّ الإمكان. وهو بهذا الاجتهاد قد مهّد لظهور ما عرف لاحقا ب"المعجم التاريخي".

أما أوغست فيشير، فقد قدم رؤيته في ملحق سلّمه للجنة المعجم اللغوي التاريخي في الجلسة الثالثة والثلاثين من الدورة الثانية للمعجم في مارس عام 1935 وأبرز ما تضمنه:

- الحرص على إثبات الجانب التاريخي للمداخل والمشتقات في ركن التعريف.

-الحرص على إثبات الجانب الجغرافي.

-الحرص على بيان الجانب الاستعمالي من حيث الاستعمال و من حيث الندرة.

-التركيز على الشواهد وطريقة عرضها بآلية واضحة ومحددة.
-بيان الوجه الحقيقي والمجازي للوحدات المعجمية.
-إثبات الروايات المختلفة إذا لم يتمكن المعجميون من ترجيح إحداها.
-إضافة ترجمة فرنسية وإنكليزية ملحقة بالشرح العربي للوحدة المعجمية.
-معالجة الحروف الدالة على معنى بتوسيع أكثر من المعجمات الأخرى.
-ترتيب المعاني على وفق أساس منطقي فيقدم العام على الخاص والحسّيّ على المجرد والحقيقي المجازي.
-مراعاة العلاقات المعجمية من ترادف وتضاد.
-تعريف كل نبات وحيوان وجماد تعريفا كاملا مشفوعا بذكر الفصيلة والاسم العلمي له"[2].

أمام هذه الإشارات، آن لنا أن نعترف أن الرجل قام بجهد طريف لم يُسبق إليه في القاموسية العربية، ومعه فقط بدأت تتضح الآلية الممنهجة لصياغة تعريفات الوحدات المعجمية، صياغة تنماز بالدقة والشمولية والإحاطة، وهي إشارات فتحت شهية الباحثين والقاموسيين إلى المزيد من الاجتهاد والتنافس لإخراج التعريف القاموسي مما كان يتخبط فيه من العشوائية والضبابية، وهو ما تحقق، نظريا على الأقل، مع باحثين وضعوا نظرية معجمية تكون منطلقا لتأسيس نظرية قاموسية.

المبحث الثاني: أثر النظرية المعجمية في التعريف القاموسي

1-الوحدة المعجمية بين المعجم والقاموس

كان لتطور البحث اللساني –خلال القرن العشرين- الأثر الواضح في إخراج القاموسية من دائرة الصناعة العملية، وإلحاقها بالنظرية العلمية اللسانية ذات المبادئ والقواعد والنتائج المحددة، وهو ما انعكس على القاموس، وبالأخص على ركن التعريف فجعل النص القاموسي الشارح خاضعا لشروط تؤهله للقيام بالوظيفة الموكلة إليه على أتم وجه، وهي شروط تستمد أسسها مما بات يعرف بالنظرية المعجمية.

وإذا سلمنا بأن القاموس اللغوي العام ما هو إلا جزء من المعجم، وبأن لبنات المعجم مفردات ذات سمات وخصائص معينة، وبأن تلك المفردات ستصير مداخل القاموسية، فإن ما تدرسه النظرية

المعجمية، يكون جزءا من موضوع درس النظرية القاموسية. وبعبارة أوضح، فإن المباحث والموضوعات والقضايا التي تدرسها النظرية المعجمية، يجب أن نجد لها صدى في النظرية القاموسية، كما يستلزم أن نجد لها حضورا في النص القاموسي الشارح الذي لن يكون إلا وصفا للوحدة المعجمية ذلك "الكيان المعقد المجرد المتفرد"[3].

2-خصيصة التفرد وعلاقتها بالتعريف القاموسي

إن مبعث هذا التفرد هو تلك الخصائص التي تميز الوحدة المعجمية –سواء أكانت عنصرا من المعجم، أم كانت عنصرا من القاموس- وهي أربعة:

1- " التأليف الصوتي:(la forme phonologique): إذ لا بد لكل وحدة معجمية –إذا كانت بسيطة، أي مفردة- من تأليف صوتي تستقل به عن غيرها من الوحدات، إلا في حالة الاشتراك اللفظي (homonymie).

2- البنية الصرفية (structure morphologique): إذ لا بد لكل مفردة في العربية مثلا(عدا جل المفردات المنتمية إلى مقولة الأداة) من بنية صرفية ذات تكوّن صرفمي وصيغة صرفية تنقاس عليها la forme) (morphologiqueوتنتمي إليها انتماء جدوليا.

3- المغزى المعجمي (la signification lexicale): أي الدلالة في معناها اللغوي العام.

4- الانتماءالمقولي:(l'appartenance catégorielle) إذ لا بد لكل مفردة من أن تنتمي إلى إحدى المقولات المعجمية فتكون إما اسما وإما فعلا، وإما وصفا، وإما ظرفا، وإما أداة"[4]

ومن هذا المنطلق يكون تقديم التعريف القاموسي لمعلومات تتعلق بهذه المكونات ضرورة حتمية، كما قد يقدم معلومات إضافية ليست إلزامية، وعلى هذا الأساس يمكن تقسيم المعلومات التي ينبغي أن يتوافر عليها التعريف إلى معلومات شكلية، وأخرى دلالية يلخصها الجدول التالي:

مكونات ضرورية		مكونات مساعدة
عناصر شكلية	عناصر دلالية	التأريخ
الكتابة الصوتية	المعنى / التفسير	الإحالة إلى مداخل أخرى متعالقة مع المدخل
الانتماء المقولي المعجمي	السياقات العامة التي يرد فيها المدخل	إدراج مداخل فرعية تحت المدخل
التأصيل	الاستعمالات المجازية للمدخل	
مقولة العدد	الشواهد والأمثلة	

مقولة الجنس	السمة الدالة على علاقة التضمن	

5

2-عينات من نماذج رائدة

إن المكونات السالفة الذكر جليّة الظهور بهذا الشكل المكتمل داخل بنية التعريف القاموسي الغربي، ولاسيما في القاموسين "Petit Robert "و" Oxford" إذ يحتوي النص التعريفي فيهما على الكثير من الدقة، واستحضار المعلومات الشكلية والدلالية، مما يجعلنا نوقن أن الأساس الذي قاما عليه ما هو إلا تطبيق للنظرية القاموسية التي هي امتداد للنظرية المعجمية.وقد وقع اختياري عليهما لأن الأول قاموس فرنسي انبثق عن جهد فريق متخصص، تحت قيادة هرمين معجميين شامخين ألا وهما "ألان راي Alain Rey " و زوجته "جوزيت راي ديبوف Josette Rey Debove"، وقد نشرفي طبعته الأولى عام (1967 م)، ثم توالت الطبعات المنقحة المستجيبة لما اسْتُحْدِث من وحدات معجمية داخل المعجم الفرنسي.

أما القاموس الثاني فإنجليزي، وضع لبناته الأولى اللغوي الإنجليزي البارع "ألبرت سيدني هورنبي Albert Sidney Hornby"، ونُشِر أول مرة في بريطانيا من طرف مطبعة جامعة أكسفورد (عام 1948)، وصار يتجدد باستمرار بإشراف عدد من القاموسيين واللسانيين.

وفيما يلي تحليل لمدخلي" sucre" و" sugar" لاستجلاء آلية تعريفهما، وموازنتها بنظيريهما من اللغة العربية "سكر"، من خلال قاموسي "المعجم الوسيط "و"المعجم العربي الأساسي" وهما قاموسان حديثان، الأول من نتاج مجمع اللغة العربية بالقاهرة، الذي أخذ على عاتقه تحديث اللغة العربية وتيسير سبل تداولها، وخرج إلى الوجود عام(1961م) ، بالقاهرة، ثم جُدِّدت طبعاته مرتين بعد ذلك. والثاني صادرعن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وهو عمل جماعي للغويين عرب، وقد ظهرت طبعته الأولى عام(1989م)، وهما قاموسان من الحجم المتوسط، شعارهما تحديث اللغة العربية منهجا ومعالجة وتعريفا، مسترشدين بالقاموسية الغربية الحديثة.

- بنية التعريف في القاموس الفرنسي

Petit Robert

لمدخل "sucre"

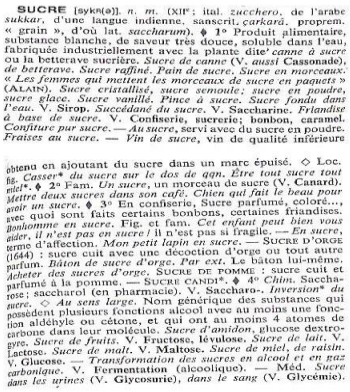

SUCRE [sykʀ(ə)]. *n. m.* (XIIe ; ital. *zucchero*, de l'arabe *sukkar*, d'une langue indienne, sanscrit, *çarkará*, proprem. « grain », d'où lat. *saccharum*). ♦ 1° Produit alimentaire, substance blanche, de saveur très douce, soluble dans l'eau, fabriquée industriellement avec la plante dite *canne à sucre* ou la betterave sucrière. *Sucre de canne* (V. *aussi* **Cassonade**), *de betterave. Sucre raffiné. Pain de sucre. Sucre en morceaux. « Les femmes qui mettent les morceaux de sucre en paquets »* (ALAIN). *Sucre cristallisé, sucre semoule ; sucre en poudre, sucre glace. Sucre vanillé. Pince à sucre. Sucre fondu dans l'eau.* V. **Sirop.** *Succédané du sucre.* V. **Saccharine.** *Friandise à base de sucre.* V. **Confiserie, sucrerie ; bonbon, caramel.** *Confiture pur sucre. — Au sucre*, servi avec du sucre en poudre. *Fraises au sucre. — Vin de sucre*, vin de qualité inférieure obtenu en ajoutant du sucre dans un marc épuisé. ◇ Loc. fig. *Casser* du sucre sur le dos de qqn. Etre tout sucre tout miel*.* ♦ 2° Fam. *Un sucre*, un morceau de sucre (V. **Canard**). *Mettre deux sucres dans son café. Chien qui fait le beau pour avoir un sucre.* ♦ 3° En confiserie, Sucre parfumé, coloré..., avec quoi sont faits certains bonbons, certaines friandises. *Bonhomme en sucre.* Fig. et fam. *Cet enfant peut bien vous aider, il n'est pas en sucre* / il n'est pas si fragile. *— En sucre*, terme d'affection. *Mon petit lapin en sucre.* — **SUCRE D'ORGE** (1644) : sucre cuit avec une décoction d'orge ou tout autre parfum. *Bâton de sucre d'orge. Par ext.* Le bâton lui-même. *Acheter des sucres d'orge.* **SUCRE DE POMME** : sucre cuit et parfumé à la pomme. — **SUCRE CANDI*.** ♦ 4° *Chim.* Saccharose ; saccharol (en pharmacie). V. Saccharo-. *Inversion* du sucre.* ◇ *Au sens large.* Nom générique des substances qui possèdent plusieurs fonctions alcool avec au moins une fonction aldéhyle ou cétone, et qui ont au moins 4 atomes de carbone dans leur molécule. *Sucre d'amidon*, glucose dextrogyre. *Sucre de fruits.* V. **Fructose, lévulose.** *Sucre de lait.* V. Lactose. *Sucre de malt.* V. **Maltose.** *Sucre de miel, de raisin.* V. **Glucose.** *— Transformation des sucres en alcool et en gaz carbonique.* V. **Fermentation** (alcoolique). — Méd. *Sucre dans les urines* (V. **Glycosurie**), *dans le sang* (V. Glycémie).

6

إن تحليل مكونات هذا النص التعريفي تجعلنا نقف على:

- الكتابة الصوتية.
- الوسم المقولي: (n) أي تحديد المقولة المعجمية التي تنتمي إليها الوحدة المعجمية.
- ذكر مقولة الجنس:، (صيغة التذكير(m)).
- التأريخ.
- التأصيل من العربية، ثم من السنسكريتية.
- تفريع المعاني الحقيقية ثم المجازية، ثم الاستعمالات الاصطلاحية.
- السياقات
- المستويات اللغوية.
- المرادفات
- الإحالات إلى مداخل أخرى ذات صلة.

▪ بنية التعريف في القاموس الإنجليزي

Oxfor

لمدخل: Sugar

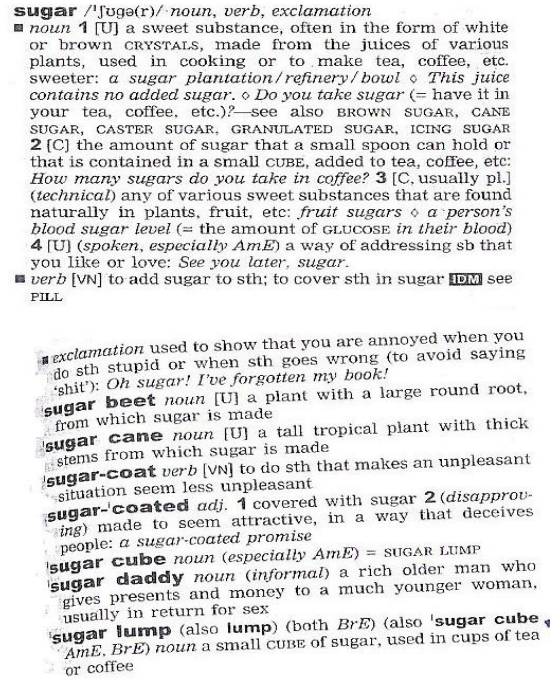

sugar /ˈʃʊgə(r)/ *noun, verb, exclamation*

■ *noun* **1** [U] a sweet substance, often in the form of white or brown CRYSTALS, made from the juices of various plants, used in cooking or to make tea, coffee, etc. sweeter: *a sugar plantation/refinery/bowl* ◇ *This juice contains no added sugar.* ◇ *Do you take sugar* (= have it in your tea, coffee, etc.)?—see also BROWN SUGAR, CANE SUGAR, CASTER SUGAR, GRANULATED SUGAR, ICING SUGAR **2** [C] the amount of sugar that a small spoon can hold or that is contained in a small CUBE, added to tea, coffee, etc: *How many sugars do you take in coffee?* **3** [C, usually pl.] (*technical*) any of various sweet substances that are found naturally in plants, fruit, etc: *fruit sugars* ◇ *a person's blood sugar level* (= the amount of GLUCOSE *in their blood*) **4** [U] (*spoken, especially AmE*) a way of addressing sb that you like or love: *See you later, sugar.*

■ *verb* [VN] to add sugar to sth; to cover sth in sugar IDM see PILL

■ *exclamation* used to show that you are annoyed when you do sth stupid or when sth goes wrong (to avoid saying 'shit'): *Oh sugar! I've forgotten my book!*

sugar beet *noun* [U] a plant with a large round root, from which sugar is made

sugar cane *noun* [U] a tall tropical plant with thick stems from which sugar is made

sugar-coat *verb* [VN] to do sth that makes an unpleasant situation seem less unpleasant

sugar-coated *adj.* **1** covered with sugar **2** (*disapproving*) made to seem attractive, in a way that deceives people: *a sugar-coated promise*

sugar cube *noun* (*especially AmE*) = SUGAR LUMP

sugar daddy *noun* (*informal*) a rich older man who gives presents and money to a much younger woman, usually in return for sex

sugar lump (also **lump**) (both *BrE*) (also **sugar cube** *AmE, BrE*) *noun* a small CUBE of sugar, used in cups of tea or coffee

7

ويضم ما يلي:

- الكتابة الصوتية.
- الوسم المقولي: ترد المفردة sugar اسما، وفعلا، وعبارة تعجب.

وفي تعريف كل استعمال:

- الاسم:
  - ذكر مقولة العدد (معدود أو غير معدود)
  - الوسم الدلالي: المعنى- السياقات التي ترد الإحالات إلى مداخل مشابهة.
  - الاستعمال المجازي (وصف شخص محبوب بكونه سكرا)

المستوى اللغوي

- الفعل:
  - الوسم (vn) – المعنى

- المداخل الفرعية: - وسمها

- معانيها

- سياقات استعمالها

فالتعريفان – كما هو ظاهر- يتوافران معا على العناصر الضرورية المكونة للنص القاموسي، وهي ترد بشكل مطرد قار في المداخل جلها. ويمكن إجمال العناصر الواجب حضورها في الآتي:

"1_الكتابة الصوتية " لتحديد نطق المفردة المدخل

2-ذكر الانتماء المقولي، بتحديد المقولة المعجمية التي تنتمي إليها المفردة.

3- ذكر مقولة العدد بتحديد صيغة الجمع خاصة.

4- ذكر مقولة الجنس بتحديد صيغة التأنيث أو صيغة التذكير.

5- التأريخ بتحديد التاريخ الدقيق أو التقريبي الذي ظهرت فيه المفردة في النص.

6- التأصيل بذكر أصل المفردة، وهو إما أصل اشتقاقي في اللغة ذاتها، وإما أصل اقتراضي إذا كانت المفردة وافدة من لغة أخرى. وفي هذه الحالة تذكر اللغة المقرضة، وقد يصحب التأصيل ذكر المستوى اللغوي.

7- تحديد الدلالة أو التفسير، وهو الشرح بمفهومه التقليدي، وهو الركن الأساس في التعريف.

8- ذكر السياقات العامة التي يرد فيها المدخل.

9- ذكر السياقات المجازية التي يرد فيها المدخل.

10- ذكر شواهد سياقية داعمة لاستعماله، قد تكون شواهد نصية وقد تكون أمثلة مصنوعة.

11- ذكر السمة الدلالية الدالة على علاقة التضمن.

12- الإحالة إلى مداخل أخرى متعالقة بالمدخل، وخاصة إذا كانت العلاقة علاقة تضاد دلالي أو علاقة اشتراك لفظي.

13- إدراج مداخل فرعية تحت المدخل، وذلك بذكر مشتقات من المدخل لم تتخذ لها أحيازا خاصة بها في القاموس" [8]

بقي أن نشير إلى أن ثمة اختلافا بين القاموسين، فالإنجليزي قاموس لغوي غير تاريخي، لذلك لا معلومة فيه عن التاريخ ولا عن الأصل، في حين نجد القاموس الفرنسي تاريخيا تأصيليا، اشتمل على عنصري التأصيل والتأريخ، فالأول ذو مقاربة لغوية آنية، أما الثاني فذو مقاربة تاريخية. وأيا كانت المقاربة، فالتعريفان معا يؤكدان أن المؤلفين إنجليزا وفرنسيين انطلقوا جميعهم من خلفية نظرية قاموسية معجمية لسانية واضحة، فهل يكون الأمر نفسه في النص القاموسي العربي؟

- بنية التعريف في قاموس "المعجم الوسيط

لمدخل "سكر"

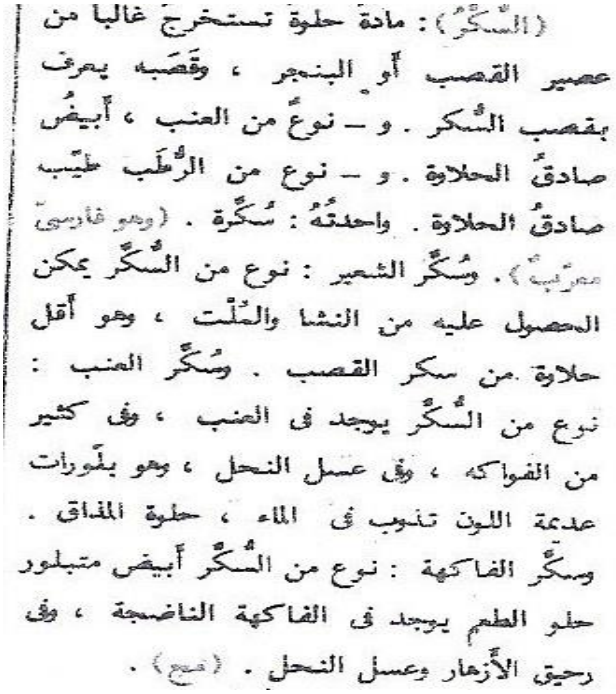

(السُّكَّرُ) : مادة حلوة تستخرج غالبا من عصير القصب أو البنجر ، وقَصَبه يعرف بقصب السُّكر . و – نوعٌ من العنب ، أبيضُ صادقُ الحلاوة . و – نوع من الرُّطَب طيّبه صادقُ الحلاوة . واحدتُهُ : سُكَّرة . (وهو فارسيّ معرّبٌ) . وسُكَّر الشعير : نوع من السُّكَّر يمكن الحصول عليه من النشا والسُّلْت ، وهو أقل حلاوة من سكر القصب . وسُكَّر العنب : نوع من السُّكَّر يوجد فى العنب ، وفى كثير من الفواكه ، وفى عسل النحل ، وهو بلّورات عديمة اللون تذوب فى الماء ، حلوة المذاق . وسكَّر الفاكهة : نوع من السُّكَّر أبيض متبلور حلو الطعم يوجد فى الفاكهة الناضجة ، وفى رحيق الأزهار وعسل النحل . (مج) .

9

يظهر من خلال النص القاموسي المعرف لمدخل "سكر" أنه قد توافرت فيه جملة من العناصر المذكورة سابقا، فضم:

- مقولة العدد (واحدته سكرة)
- تحديد الدلالة
- ذكر المستوى اللغوي (مج)
- ذكر السمة الدلالية الدالة على علاقة التضمن: سكر الشعير- سكر العنب- سكر الفاكهة.
- التأصيل (وهو فارسي معرب)
- إدراج مداخل فرعية

في حين غابت الكتابة الصوتية، و التأريخ ومقولة الجنس وغيرها من العناصر المذكورة سلفا، وقد يكون هذا النص أفضل حالا من نصوص أخرى، حيث يتم الاقتصار على شرح المعنى دون الالتفات إلى بقية العناصر، وإن وُجدت تلك العناصر أو بعضها فبشكل نادر وغير مطرد ولا ممنهج.

- بنية التعريف في قاموس "المعجم العربي الأساسي"

المدخل "سكر"

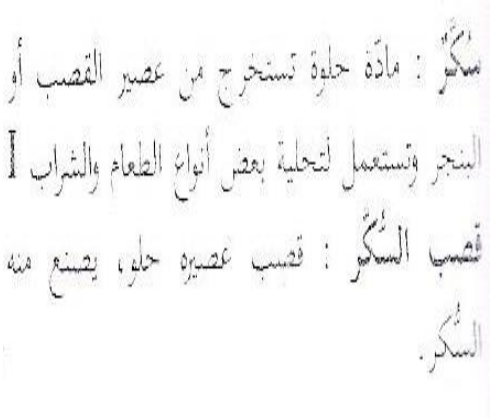
سُكَّر : مادّة حلوة تستخرج من عصير القصب أو البنجر وتستعمل لتحلية بعض أنواع الطعام والشراب ||
قصب السُّكَّر : قصب عصيره حلو، يصنع منه السُّكَّر.

10

إن ما ورد في هذا القاموس لا يتجاوز التعريف الكلاسيكي الذي يقصد به شرح المعنى وذكر الوظيفة في أحسن الأحوال.

ولهذا يمكن القول إن مزاعم تحديث آلية التعريف في القاموس العربي، لم تكسر بعد حواجز التعريفات التراثية ما عدا الإضافات البسيطة التي لا تعدو أن تكون كمالية كاعتماد الرموز، والصور، والرسوم التوضيحية. أما البنية التي رسمتها النظرية المعجمية، فما تزال بعيدة التحقق في القواميس اللغوية الورقية على الأقل.

خاتمة:

عالجت في هذا البحث مسألة التعريف في القاموس اللغوي العام، انطلاقا من عينات مأخوذة من قواميس حديثة، وتوصلت بعد الدراسة الوصفية التحليلية إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- أن القواميس اللغوية العامة لم تعرف تغييرا جذريا في آلية التعريف، وكل ما زُعِم أنه تجديد، كان سطحيا حتى وقت متأخر وبالضبط مع قواميس اليسوعيين.
- غياب الاهتمام بترتيب الدلالات المختلفة للمدخل الواحد ترتيبا منطقيا أو ترتيبا تاريخيا.
- أن ثغرات التعريف في القاموس اللغوي العربي العام ناتجة عن غياب الخلفيات النظرية اللسانية، وهيمنة الذاتية والخلفية الفقهية اللغوية.
- سبق القواميس الغربية إلى وضع نظرية قاموسية أساسها النظرية المعجمية.

- لم يعد القاموس مجرد ممارسة صناعية، بل صار منتجا لمقدمات نظرية وشروط منهجية مضبوطة.
- أن التعريف القاموسي هو تقديم معلومات عن المدخل القاموسي بصفته في الأصل وحدة معجمية اكتسبت في المعجم خصيصة التفرد.
- أن التعريف القاموسي هو معلومات عن تلك العوامل التي تكسب الوحدة المعجمية تفردها.
- حاجة القواميس اللغوية العربية العامة إلى نظرية قاموسية ذات منطلقات منهجية معجمية لسانية تتماشى وخصوصية اللغة العربية.

الحواشي:

[1]- المعجم المفصل لأسماء الملابس عند العرب، رينهارت دوزي، ترجمة د. أكرم فاضل، مجلة اللسان العربي، الرباط. المجلد الثامن، الجزء الثالث ص26

[2]- بناء معجم اللغوي العربي في ضوء اللسانيات الحديثة علاء صاحب حمادي، أطروحة دكتوراه، كلية التربية للعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية،جامعة كربلاء، 2018.م، ص40

[3]- مقدمة نظرية المعجم،إبراهيم بن مراد، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1997، ص 56-57

[4]- مجلة الدراسات المعجمية، إبراهيم بن مراد، صلة التأليف القاموسي بالنظرية المعجمية، منشورات الجمعية المغربية للدراسات المعجمية يناير 2009/العدد7و8/ص:57

[5]- مجلة اللسانيات، المظهر الصرفي في تعريف المدخل القاموسي، منصور الشتوي، عن مركز البحث العلمي والتقني لتطوير اللغة العربية الجزائر، العددان التاسع عشروالعشرون،2013-2014، ص: 52

[6]- Petit Robert 1. Dictionnaire de la langue française، A.Rey et Rey- DEBOVE. Edition 1990.P1878.

[7]- Oxford ADVANCED LEARNER'S Dictionnary A.S Hornby oxford universty pres، sixth edition. p:1300

[8]- مجلة الدراسات المعجمية، إبراهيم بن مراد، الجمعية المغربية للدراسات المعجمية "العدد السابع و الثامن: يناير 2009. ص 65"

[9]- المعجم الوسيط. معجم اللغة العربية بالقاهرة، مادة (س.ك.ر)/ ص 439

[10]- المعجم العربي الأساسي، مادة س.ك.ر. ص 631